

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

استمارة الملتقى

الاسم و اللقب: كهينة بركون

الجامعة: جامعة عبد الرحمن ميره- بجاية

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة قسم ب

التخصص العلمي: علوم الإعلام و الاتصال

المحور الثاني: المضامين الإعلامية في وسائل الإعلام الجزائرية

عنوان المداخلة:

عمل وسائل الإعلام المحلية لتحقيق النجاح في التنمية المحلية

إذاعة الأوراس - أنموذجا

الملخص:

يتسم الإعلام المحلي بالقدرة على نقل اهتمامات و احتياجات المجتمع المحلي، و تعزيز الوعي و المعرفة بالقضايا التنموية للمجتمع المحلي الجزائري ، و التي تكمن في البيئة الاقتصادية ، الاجتماعية و الثقافية، ما أوجد ارتباط عميق بين الإعلام الجوّاري و عنصر التنمية، و هو ما يسمى حاليا بالإعلام التّتموي، و الذي يمتد إلى إشراك المواطنين بمجهوداتهم و مساهماتهم المختلفة و توعيتهم بالمشاركة في إدارة و تسيير الشأن المحلي لكل ولاية من ولايات القطر الجزائري، و هذا ما دفع بالسلطة الجزائرية إلى توسيع إنشاء الإذاعات و القنوات الإقليمية منذ عام 1981. و عليه من الضروري أن تتحلّى الإذاعة المحلية بالعمل الجوّاري المتضمن انشغالات المواطنين و الابتعاد عن التّمرّك الذي يحول دون الاهتمام بما هو إقليمي محلي، و كلنا نعرف أن التنمية المحلية تهدف للنهوض بكافة المجالات المكونة للمجتمع المحلي، و هي تدعم سلوك الأفراد و اكتشاف مهاراتهم حتى يتمكنوا من تطوير قدراتهم، مما ينعكس إيجاباً على مجتمعهم المحلي، و يؤدي إلى نموه في العديد من القطاعات الحيوية التي تشكل الشغل الشاغل للمجتمع المحلي. ففي هذه المداخلة سنحاول تحليل و اكتشاف طبيعة مضامين برامج إذاعة الأوراس المحلية

لولاية باتنة فيما يخص موضوع التنمية المحلية كمتغير رئيسي للبحث، والموضوعات الفرعية التي تحمل جوانب هذه التنمية، والتي تقتضي المشاركة الشعبية الشاملة في وضع و تنفيذ مشروعات تنموية، و كذا القيود المفروضة على عملها، و التي جعلتها أداة إضافية لمراقبي الإعلام الإقليمي، بدلا من قيامه بدور فعال في تنمية الرأي العام المحلي و التصدي للمشاكل التي تواجه هذه المجتمعات.

مقدمة:

تعد الإذاعة المحلية أحد أهم أجهزة الإعلام التي تخدم مصالح المجتمع المحلي؛ بمعنى أنها تبث برامجها مخاطبة مجتمعا محدد العدد والموقع الجغرافي، متناسقا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية؛ بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة، على الرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد. ويحدث تفاعل مستمر بين الإذاعة المحلية والمجتمع المحلي، ينتج عنه علاقة تأثير وتأثر؛ والمجتمع المحلي يتمثل في قرية واحدة أو مجموعة قرى متقاربة متجانسة أو مدينة. ومحتوى البرامج الإذاعية التي تقدمها الإذاعة المحلية ينبع من أعماق المجتمع المحلي ذاته، والذي يبحث عن تطوير و تحسين محيطه الاقتصادي، الاجتماعي، الصحي والثقافي، وكل هذه الجوانب تدخل في إطار التنمية المحلية المستدامة، الواجب التكفل بها بعناية فائقة كقضية أساسية في الإعلام التنموي.

مساهمة الإذاعة المحلية في تحقيق النجاح في التنمية المحلية، يدل على كونها شريك و فاعل أساسي للمجتمع المحلي الذي يحتاج إلى من ينقل صوته للإدارة المحلية وإيجاد حلول فعالة للمنطقة، و يستوجب من الإذاعة المحلية فتح فضاءات أمام المواطنين للتعبير عن انشغالاتهم اليومية والكشف عن النقائص التي تعترض سبيل تحقيق التنمية؛ والحديث عن الإذاعة التنموية في عصرنا الحالي يحيلنا مباشرة إلى تناول العوامل التي أسهمت في ظهور هذا النوع من الإذاعات من جهة، مثل: الفجوة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، استقلال العديد من الدول و خاصة في جنوب العالم، التراكم العلمي في بحوث الإعلام والاتصال، وقوة الإعلام في التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. ومن جهة أخرى ارتباط مفهوم التنمية بالجوانب الأربع الأساسية: الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية والسياسية، بعدما كانت علاقة التنمية تقتصر فقط على الجانب الاقتصادي سابقا.

البحث عن عمل وسائل الإعلام المحلية لتحقيق النجاح في التنمية المحلية، يجعلنا نضع الإذاعة المحلية عموما في موقع الإعلام الهادف، مبرمج ومخطط، شامل ومتكامل، متعدد الأبعاد في المجتمع الواحد الذي يخضع إلى فروقات فردية متعددة، والتي تشكل فرصة حقيقية للإذاعة الإقليمية لإثراء برامجها المتعلقة بالتنمية.

الإشكالية:

إن البحث في علاقة الإذاعة المحلية بالتنمية بكل أبعادها، إنما يمثل بالضرورة جانبا سوسيوولوجيا ويشير "محمد البادي" إلى دور الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية في تطوير المجتمعات النامية، وذلك في ضوء تحديده للاتجاهات الأساسية الثلاث، و المتمثلة في: ضرورة وجود خطة علمية للتنمية في المجتمع لكي تتمكن وسائل الإعلام و الاتصال من تحقيق أهدافها، ضرورة تطوير الإذاعة لتتوافق مع أهداف الخطط العلمية و تطوراتها و التأكد من وجود تكامل بين مضمون وسائل الإعلام الجماهيرية و جودة التنمية (الروبي، 1987، ص68). والجزائر عرفت إذاعة محلية في تاريخها الإعلامي، أين كان موضوع التنمية يحتل الأولوية من قبل القائمين على هذا النوع من الإذاعات. فبعد قرار جويلية 1986 المتعلق بإعادة هيكلة المؤسسات الوطنية بمثابة القرار الذي يؤكد على استقلال المؤسسة الوطنية للإذاعة، وتعد خطوة تحرر أضخم ثاني مؤسسة إعلامية في الجزائر، بحيث ترتب عنه "تعددية سياسية" (بن عزة، 2017، ص50)، أفضت إلى تشكل الأحزاب السياسية و قوى المجتمع المدني وبالتالي تعددية إعلامية، فأصبحت السلطة الجزائرية تنظر للمجتمع من منظور تعدد الأفكار والآراء، في مقابل فرض عليها إيجاد الطرق والوسائل التي تعبر بها كل فئة، أو شريحة عن رأيها، وهذا ما أكدته دستور فيفري 1989 المقر بالتعددية الإعلامية.

ورغبة في فك العزلة الثقافية والإعلامية عن المناطق الداخلية، من اجل التنمية المحلية، وضرورة حماية الثقافات، خصوصا مع زيادة "الغزو الثقافي" للجمهور المحلي، استدعى فتح قنوات اتصالية تعمل على ترسيخ القيم الثقافية المحلية، الأمر الذي دفع بالقطاع السمعي إلى إقامة شبكات إعلامية متعددة تمثلت في إنشاء المحطات الإذاعية المحلية في عدة ولايات في القطر الجزائري، إلى أن أصبحت تغطي اليوم كافة التراب الوطني فيما كان المواطن في المناطق النائية يعاني من التهميش، فصدر قانون الإعلام سنة 1990، الذي أكد حق المواطن في الإعلام مما فتح المجال لإنشاء إذاعات محلية تلبي احتياجات الفرد المحلي (احدادن، 1989، ص108).

و يصب هذا البحث في قالب تحليلي يكشف العلاقة بين الإذاعة المحلية والتنمية المحلية، و الذي يسعى إلى معرفة طبيعة المعالجة الإعلامية (الموضوعات الرئيسية، الأفكار الفرعية و الأشكال البرمجية) لقضايا التنمية لمنطقة الأوراس بمختلف أنواعها و المقدمة من قبل إذاعة باتنة الجهوية، و التي تعد رافدا من روافد الإعلام المحلي الموجه إلى خدمة منطقة الأوراس من خلال مخاطبة الجمهور المحلي بمحتوى إعلامي متفاعل معه و مستمد برامجه منه، حيث تعكس البرامج المقدمة عادات وتقاليد، ثقافة و تراث

المنطقة إلى جانب التحفيز للمشاركة في عملية التنمية، من خلال تناول أفضل الأساليب لجعل الجمهور يشارك في برامج التنمية المحلية وفق تخطيط إذاعي يعمل على تحقيق أهداف معينة بأعلى كفاءة ممكنة للحصول على أعلى عائد ممكن من الاستثمارات الإذاعية، أثناء و بعد تنفيذ الخدمات الإذاعية التي يحتاجها الجمهور ويرغب فيها ، بتركيز الضوء على الأهداف و بتجاوب بين التخطيط والواقع في عملية اتصالية يراعي فيها ثقافة المجتمع والقائم بالاتصال والجمهور المستهدف (URL :www.radio-batna.dz, consulté le mercredi 18 septembre 2019)

إشكالية البحث تتلخص في التساؤل المحوري التالي:

كيف تعالج الإذاعة المحلية لولاية باتنة البرامج الإذاعية المتعلقة بالتنمية المحلية لمنطقة الأوراس خلال سنة 2019 ؟

تتفرع من التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية، مفادها:

- 1 هـيما يكمن الدور التنموي للإذاعة المحلية في الجزائر؟
- 2 هـا طبيعة البرامج الإذاعية في الإذاعة المحلية؟
- 3 هـا طبيعة المعالجة الإعلامية لبرامج التنمية المحلية من قبل إذاعة باتنة من جانب المواضيع الرئيسية، الأفكار الفرعية والأشكال البرمجية خلال فترة 2019 ؟

■ **أهمية البحث و هدفه الرئيسي:**

تظهر أهمية هذا البحث في الدور الفعلي الذي تلعبه الإذاعة المحلية عموما و إذاعة باتنة على وجه الخصوص فيما يخص تحفيز التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و السياسية، و ذلك من خلال برامج إذاعية مختلفة الأصناف قصد تحسين البيئة المحلية للمواطن المحلي. و كذا معرفة طبيعة التناول الإعلامي لكل الحصص الإذاعية التي قدمتها إذاعة باتنة خلال سنة 2019 بخصوص التنمية المحلية. هدف البحث هو تقييم طريقة معالجة إذاعة باتنة لبرامج التنمية المحلية عبر كل مناطق الولاية، لغرض إعادة النظر في الحجم الساعي المخصص لموضوع التنمية و كذا إثراء المضمون وخلق إعلام تنموي محلي حقيقي، يسعى إلى مرافقة احتياجات المواطن المحلي.

▪ نوع البحث و منهجه:

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التي هي عبارة عن "بحوث تسمح بدراسة و تطور الظاهرة عبر فترة زمنية معينة (مصباح، 2008، ص286)، و المنهج المتبع في هذه الورقة البحثية يتمثل في المنهج المسحي، الذي هو عبارة عن تجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية كالمكتبات والمدارس والمستشفيات مثلا وأنشطتها المختلفة وموظفيها، خلال فترة زمنية معينة، والوظيفة الأساسية للدراسات المسحية هي جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها. (بن واضح، 2016، صص31-32) و هو ما يتلاءم مع بحثنا الذي يتناول عمل وسائل الإعلام المحلية لتحقيق النجاح في التنمية المحلية، الذي سيركز على مسح المادة الإعلامية المسموعة و تحليلها للإجابة عن تساؤل الجانب التطبيقي.

▪ أدوات جمع البيانات:

تم الاستعانة بأداة تحليل المحتوى في تحليل مضمون البرامج الإذاعية الخاصة بالتنمية في منطقة الأوراس، ويعرف موريس أنجرس Mauris Angers تحليل المحتوى على أنه: "تقنية غير مباشرة تُستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية - بصرية، صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم و التي يظهر محتواها في شكل مرقم (Angers, 1997, p157)

▪ مجتمع البحث:

إن مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا، و التي تبرز عليها الملاحظات، و مثال على ذلك سكان الجزائر أي مجموع الأشخاص أو الأفراد المقيمين بالجزائر أو مجموع كتب المكتبة أي كل كتب المكتبة (أنجرس، 2010، ص198). و يقصد أيضا بمجتمع البحث جميع المفردات والأشياء التي يريد الباحث معرفتها كخصائص معينة عنها(منير، 2005، ص104). و مجتمع هذا البحث يتمثل في مجمل البرامج الإذاعية التنموية التي تقدمها إذاعة باتنة المحلية خلال الفترة الممتدة من شهر جانفي إلى شهر أوت من سنة 2019 ، والتي بلغ عددها ببرنامجين إخباريين أسبوعيين هما: برنامج مؤشرات تنموية الذي يهتم بمتابعة مختلف مشاريع القطاعات المنجزة والجاري انجازها على مستوى الولاية، و برنامج أضواء على البلديات الذي يقوم بنقل مباشر من أحد بلديات الولاية، ينقسم إلى محورين هما: عين على الفلاحة و بين المواطن و المسؤول. قمنا بإحصاء

32 موضوع من برنامج مؤشرات تنموية، و 32 موضوع من برنامج أضواء على البلديات، والكل يعطي 64 موضع لكلا البرنامجين التتمويين خلال الفترة الزمنية المحددة سابقا، مع العلم أن بعض البرامج التي سبقت سنة 2019 تم محوها من جهاز التسجيل، فحسب تصريح مدير إذاعة باتنة الجهوية السيد بومعروف سليم، فإن البرنامج الذي تم بثه لا داعي إلى تخزينه لأنه أصبح من المعلومات الميتة، فالغاء البرامج السابقة يخفف الضغط على جهاز التسجيل و يسهل عملية تخزين البرامج الجديدة، لهذا السبب لم نتمكن من اختيار البرامج التتموية قبل سنة 2019.

■ عينة البحث:

العينة هي "فئة تمثل مجتمع البحث و جمهور البحث و هي مجموعة جزئية من المجتمع موضوع البحث" (وحيد دويدري، 2000، ص305)، فهي أكثر اقتصادا في النفقات و الجهد سواء في جمع البيانات أو تفرغها ، كما توفر درجة أكبر من الدقة سواء في العمل المبدئي أو عمليات المراجعة الميدانية والمكتبية (عدلي العبد و أحمد عزمي، 1993، صص141-142). و في هذا البحث تم اللجوء إلى العينة العشوائية البسيطة لتمثيل المجتمع أحسن تمثيل، و تم اختيارها وفق أسلوب القرعة، حيث يتم ترقيم أفراد المجتمع الأصلي وكتابة هذه الأرقام في بطاقات ورق صغيرة ومتشابهة ثم يتم وضعها في صندوق ثم يتم سحب العدد المطلوب من الصندوق بشكل عشوائي. وهذا النوع من الأساليب يناسب سحب العينات الصغيرة فقط من المجتمعات الصغيرة (السعدى الغول السعدى، دون تاريخ النشر، ص6). و على هذا الأساس قمنا بتطبيق أسلوب القرعة على البرامج التتموية المختارة للدراسة والتحليل، وعليه فإن عينة البحث تتمثل في 15 موضوع بالنسبة لبرنامج مؤشرات تنموية، و 15 موضوع بالنسبة لبرنامج أضواء على البلديات، والعدد الإجمالي لعينة البحث تصل إلى 30 موضوع لكلا البرنامجين التتمويين.

■ الإطار الزمني و المكاني للبحث:

اعتمد هذا البحث على إذاعة الأوراس المحلية لولاية باتنة الواقعة بالجهة الشمالية الشرقية للجزائر، بالتركيز على تحليل مضمون البرامج التتموية التي تبثها هذه الإذاعة للمجتمع المحلي، خلال الفترة الممتدة من شهر جانفي إلى شهر أوت 2019.

■ تحديد المفاهيم و المصطلحات:

يتطلب منا أن نوضح الفرق بين مفهوم الإذاعة المحلية و مفهوم الإذاعة الإقليمية، و ذلك أن كثيرا من العامة و بعض المتخصصين و الإعلاميين مازالوا يخلطون بينهما، على كلا منهما هو معنى للأخر وهذا غير صحيح، فقد عرف عبد العزيز بركات التعريفين التاليين لهذين المفهومين على النحو التالي:

- أ - **الإذاعة المحلية:** هي تلك الإذاعة التي تستهدف مجموعة من الناس ينطبق عليهم مفهوم المجتمع...بمعنى أنها تلك الإذاعة التي تخدم مجتمعا محددًا داخل الدولة، هذا المجتمع محددًا و متناسقا من الناحيتين الطبيعية و الاجتماعية و له خصائص البيئة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المتشابهة و المتميزة، و تجمع أفراده وحدة فكرية و ثقافية و تراثية خاصة.
- ب - **الإذاعة الإقليمية:** و هي تلك الإذاعة التي تستهدف عدة أقاليم جغرافية داخل الدولة على أساس تقسيم إداري أو سياسي بصرف النظر عن التجانس البيئي بين هذه الأقاليم... و ينطبق هذا المفهوم على الإذاعة التي تخدم إقليمًا واحدًا داخل الدولة إذا تضمن هذا الإقليم عدة مجتمعات محلية(عدوان، 1996، ص17).

بالنظر إلى الفرق القائم بين مفهوم الإذاعة المحلية و مفهوم الإذاعة الإقليمية، فإن هذا البحث يتبنى مفهوم الإذاعة المحلية الذي يناسب الموضوع الذي قمنا باختياره.

- ت **التنمية المحلية:** تعرف هيئة التنمية الدولية بالولايات المتحدة الأمريكية تنمية المجتمع المحلي بأنه عملية العمل الاجتماعي تساعد الناس في المجتمع على تنظيم أنفسهم و التخطيط و التنفيذ، حيث يقومون بتحديد احتياجاتهم الجماعية و الفردية، و التعرف على مشاكل حياتهم الجماعية، كما يقومون برسم الخطط الكفيلة بسد هذه الاحتياجات و علاج تلك المشكلات و تنفيذ هذه الخطط معتمدين على ذلك و على الموارد البشرية للمجتمع إلى أقصى ممكن و استكمال هذه الموارد إذا لزم الأمر عن طريق الخدمات و المساعدات المادية التي تقدمها الهيئات الحكومية والأهلية خارج نطاق المجتمع المحلي(مصطفى مريم و عبد الرحمان عبد الله، 2001، ص17).
- والتنمية المحلية في هذا البحث توحى إلى النشاطات الوظيفية الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والثقافية التي ترافقها إذاعة باتنة الجهوية من خلال برامجها الإذاعية لتحقيق السير الحسن لها.
- ث **البرامج الإذاعية:** يعرف فضيل دليو البرامج الإذاعية، بأنها " مختلف الحصص الإذاعية التي

تعالج مواضيع متنوعة (ثقافية، اقتصادية، سياسية، تربية، ترفيهية) في شكل الإلقاء العادي للأخبار أو في أشكال فنية إعلامية خاصة و مؤثرات صوتية(دليو، 1998، ص134).

و البرنامج الإذاعي المقصود في هذا البحث يشير إلى موضوع أو مجموعة من المواضيع التي تصاغ في قالب إعلامي إذاعي، تتناول القطاع التنموي الخاص بإقليم باتنة بكل مجالاته.

1- الدور التنموي للإذاعة المحلية:

قضية التنمية إشكالية استحوذت على أعلام و عقول المفكرين و الباحثين و المسؤولين لإسراع عملية التنمية و تحقيق الرفاهية للمجتمع النامي، و لقد أصبحت مشكلة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للدول النامية من المشكلات الأساسية و الملحة، فالدراسات الحديثة اهتمت كثيرا بمشكلة التنمية من جميع جوانبها، حيث أصبحت تشغل أذهان رجال السياسة و رؤساء الدول و خبراء الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التابعة لها، و لم تعد مشاكل الدول النامية قاصرة على السياسيين و الاقتصاديين و الباحثين الجامعيين، حيث يحاولون تقديم مجموعة من البرامج و الخطط التي تقلل من المشكلات ذات العلاقة بالقضايا السكانية و الصحية و التعليمية و الثقافية، هذا إضافة إلى حل مشكلات المرأة و الأسرة و الطفولة. وقد بدأت العديد من الدول النامية توظف الإذاعة المحلية كوسيلة لخدمة أهداف التنمية (عدوان، 1996، ص12).

لوسائل الإعلام عامة دور جوهري في المجتمع، يحصل بواسطتها الأفراد على المعلومات، و الآراء و المواقف، التي تساعده في تكوين مفاهيم واضحة للظواهر و الأحداث، حيث تقوم وسائل الإعلام بتقديم المعلومات و الأخبار الرسمية و غير الرسمية وفقا لسياستها الإعلامية و الأيديولوجيا التي تحكمها (سلمان المشهداني، 2011، ص97). فوسائل الإعلام لها أهمية في رفع المستوى الثقافي للشعوب و إكسابهم القيم الاجتماعية، و التي أضحت تلعب وظائف أهمها:

- التوجيه: حيث تستطيع وسائل الإعلام إكساب الجماهير المحلية اتجاهات جديدة، أو تعديل القديم منها في ظل شروط معينة، كحسن اختيار المادة الإعلامية و ملائمتها للجمهور المستقبل.
- الدعاية: تهتم الحكومات المختلفة باستخدام وسائل الإعلام في الدعاية، لتعريف الدول الأخرى بفلسفتها ووجهة نظرها حول الشأن الداخلي و الخارجي.
- التثقيف: و هو رغبة الأفراد الذاتية في زيادة الحصول على المعرفة بغير الأسلوب الأكاديمي الذي يتطلب الذهاب إلى المدارس والمعاهد.
- التعارف الاجتماعي: إذ تقوي وسائل الإعلام و الاتصال الصلة الاجتماعية بين الأفراد.
- الترفيه و الإعلان: (عبد الفتاح كنعان، 2014، صص5-6).

يقر عدد كبير من الباحثين أن التعرض للعرض للإذاعة المحلية، مرتبط بأطر مرجعية، وخبرات اجتماعية وثقافية، وحتى نفسية، هي التي تحدد طريقة إدراكنا للأشياء، والمعلومات. إذ أنها تتعامل مع الجماهير من منطلق أنها هي التي تحدد وتقيم الرسالة الإعلامية، انطلاقا من أطرها المرجعية، وثقافتها، واعتقاداته (هادي الدهان، 2013، ص93). كما أن هنالك دراسات أثبتت أن الأفراد يعرضون أنفسهم بشكل عام لوسائل إعلامية تتماشى مع قيمهم واتجاهاتهم، ويجتنبون بإدراك أو بلا شعور وسائل إعلامية لا

تتماشى، ولا تتفق مع آرائهم واتجاهاتهم، وبذلك يكون للأفراد ثقة في الوسيلة قبل مضمون الرسالة (عدلي العبد عبيد، 1998، ص293). فالإذاعة المحلية تؤثر بشتى أنواعها على توجهات الأفراد والمجتمعات، يتشكل من خلاله رأي عام محلي اتجاه الأحداث المختلفة، إذ لكل وسيلة إعلامية خط افتتاحي تنقل وفقا له الأخبار والمعلومات، من هنا يبدأ الحديث عن عامل المصادقية في بثها الأخبار، الذي يمكنها على المدى البعيد من كسب ثقة الجماهير المحلية. فكثير من بحوث الرأي العام أجرت استطلاعات، عن دور وسائل الإعلام في تفعيل الاتجاهات من خلال الأخبار والتقارير، عبر الإعلام المرئي والمسموع، اتضح من خلالها تسجيل إعراض كبير عن وسائل الإعلام كونها لا تراعي عامل المصادقية والموضوعية في تحليلها للأخبار. خاصة لدى الدول التي نجد أن سياساتها الإعلامية مبرمجة من طرف الحكومة، التي تستعمل الإعلام كوسيلة لدفاع عن سياستها، ومخططاتها، ودعم برامجها، في مقابل مجابهة أي عمل إعلامي يحاول إثبات عكس ذلك. فوسائل الإعلام لا تزال في كثير من الدول العربية، تحكمها سلسلة كبيرة من القيود القانونية والتشريعات، التي تحد من حريتها وتسمح لحكومات هذه الدول بأن تقرر ما ينبغي نشره(عماد مكاي، 2002، ص132).

إن الثورة التكنولوجية والتقنية الإعلامية، وظهور " مجتمع المعلومات "، أنتج كما هائلا من المعلومات وزاد من حدة تدفقها، خاصة خلال الأزمات والتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، الوضع الذي يزيد من حاجة الفرد إليها، كضرورة لإشباع حاجاته المعرفية، الأمر الذي يتطلب من الإذاعة المحلية إتاحة الأخبار، والمعلومات بكل شفافية وموضوعية، احتراما منها لمبدأ حق المواطن في الحصول على المعلومة الموثوقة، إلى جانب قيامها بدور المراقب لمكافحة الفساد، والعمل على تطور البناء الاجتماعي ودعم تماسكه. فأصبحت الإذاعة المحلية، بصفتها الجهاز الإعلامي الأقرب إلى الفرد المحلي، مجبرة على مواكبة هذه التطورات، وإعطاء المجتمع المحلي حقه في الحصول على الجرعات اللازمة من المعلومات، بكل موضوعية، ومصادقية(بن عزة، ص104).

على الإذاعة المحلية أن تتحل بالحياد عند طرح المواضيع والقضايا التي تشغل الرأي العام، واحترام عقل المتلقي، وان يكون الإعلام منبراً للتعددية لا الانحياز لجهة معينة. فالإعلام هو التبليغ وإيصال المعلومات، بموضوعية إلى الجماهير المستقبلية لمحتوى الرسالة الإعلامية، بحيث يعتبر عملية عقلية واعية(إسماعيل بغدادي، 2009، ص29). فالخبر في الإذاعة المحلية ليس وجهة نظر، وإنما هو حقيقة لوضع نترك الحكم عليها للجمهور، فالخبر، هو ذلك النوع الصحفي الرئيسي، الذي يقوم بنقل المعلومات بشكل ملتزم حول وقائع معينة، بأسلوب مكثف وبأسرع طريقة ممكنة، وينبغي أن يكون واقعياً وملتزماً ومقنعاً(شطاح، 2007، ص8).

تمثل التنمية - بمختلف أبعادها - أحد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية، من أجل تفعيل المشاركة في التنمية، إذ إن الدول النامية لا تستطيع أن تحقق أهدافها في التنمية بدون أن تولي اهتماماً بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية. وفي ضوء احتياجات ومكونات تلك المجتمعات، فقد أدركت دول عديدة

أن الوصول إلى الجماهير في بيئاتهم المحلية هو أفضل أساليب الإعلام لتحقيق مشاركة فعالة من جانب هؤلاء الجماهير في خطط التنمية وبرامجها، لذلك فقد أنشأت هذه الدول عددا من وسائل الإعلام المحلية في هذه المجتمعات، وعليه فقد أصبح هذا النمط من الإذاعات ضرورة للدول النامية وتلك المتقدمة، وإن اختلفت الأساليب فيما بينهما، وفيما تؤديه تلك الإذاعات من وظائف لجماهيرها (عقله نجادات و نايف شطناوي، دون تاريخ النشر، ص 10). ومن هذا المنطلق زاد الاهتمام بالإذاعات المحلية، نظرا لأهميتها ودورها التنموي في جميع المجالات، "إذ أصبحت تلعب دور الشريك في تنمية المجتمعات المحلية، فهي بمثابة المنبر العالمي المشجع والداعم للتنمية بكافة أبعادها ومجالاتها، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية، لهذا يمكن للإذاعة المحلية بما تملكه من مقومات وخصائص أن تلعب دورا مهما في تنمية مجتمعاتها، فهي من الوسائل التي يُعتمد عليها في إحداث نوع من التغيير الذي يتماشى مع التنمية والمساهمة الفعالة في التنمية الشاملة للمجتمع ككل" (عقله نجادات و نايف شطناوي، دون تاريخ النشر، صص 10-11).

وفي هذا الصدد، يمكن تحديد الوظائف التنموية للإذاعات المحلية في مجتمعاتها بمجالات عدّة، ففي مجال التنمية السياسية، تسهم الإذاعات المحلية في تحقيق الوعي السياسي والتكامل لأفراد مجتمعها المحلي، فهي تعمل على تكوين الصورة السياسية للمواطن المحلي عن النظام في مجتمع، من خلال ما تقدمه من معلومات وتصورات حول جميع الأحداث السياسية، والمجريات الحاصلة، المحلية منها والدولية، مما يساعده على تكوين وجهة نظر خاصة به حول مجريات الأحداث السياسية الحاصلة في مجتمعه. ولذلك فإن بوسع الإذاعات المحلية "أن تسهم في تحقيق التكامل الإقليمي والمحلي والقومي من خلال توعية المواطنين المحليين بالقضايا السياسية، وربط مختلف هذه الأقاليم المحايدة ودمجها في النظام القومي" (إبراهيم، 2004، ص 263).

وفي مجال التنمية الاقتصادية، فإن الإذاعات المحلية تهتم بالبرامج الاقتصادية، وتقوم من خلال ذلك "بالتعريف بالنشاط الاقتصادي، عن طريق نشر الأخبار والآراء والتحليلات وتفسير المصطلحات الاقتصادية المعقدة، ونشر المعلومات التي تشتمل على الحقائق والأرقام والإحصائيات والدراسات والأبحاث" (الحسنات، 2011، ص 227). كما تسهم في "تقديم كل المعلومات والتبسيطات لمختلف المفاهيم الاقتصادية للمواطن المحلي البسيط، وذلك لإفهامه وإدراجه شريكا مساهما في قضايا التنمية لهذا المجتمع، إضافة إلى مساندة سياسات الإصلاح الاقتصادي وبرامجه، من خلال الحوار، والدور التوعوي الذي تقدمه للمواطنين بدواعي الإصلاح والرفق التنموي لهذا البلد" (بوهدة، 2008، ص 25). إضافة إلى ما سبق، فإن للإذاعة المحلية وظيفة اقتصادية أخرى، تتمثل بمجال الإرشاد التنموي، من خلال البرامج التي تركز على أهمية تشجيع المشاريع، ولا سيما في المناطق ذات الطابع الريفي، من أجل ترقية هذه المناطق وتنميتها، الأمر الذي يحقق نموا كميًا وكيفيًا. وفي مجال التنمية الاجتماعية فإن الإذاعات المحلية "تعدّ الأساس في إنماء الوعي الاجتماعي، من خلال برامجها ذات الطابع الاجتماعي الإرشادي

التوعوي، الذي يسعى إلى ترشيد الاتجاهات وتعديلها لما هو أحسن وأفضل لهذا المجتمع" (المسلمي، 1989، ص14). وتحرص الإذاعة على تقديم مختلف القيم الإيجابية البناءة لهذا المجتمع، ومعالجة القيم السلبية السائدة فيه، فهي من خلال برامجها تشارك في مواجهة القضايا ذات البعد الاجتماعي والاجتماعي، والتي يعاني منها الواقع المحلي بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة، مثل البرامج الخاصة بقضايا الإدمان، والتسرب المدرس، وعمالة الأطفال، والتفكك الأسري، والطلاق وغيرها. أما في مجال التنمية الثقافية فإن الإذاعات المحلية وظائف وأدوار أخرى تؤديها في تنمية وتطوير مجتمعها المحلي، إذ تتمثل وظيفتها في مجال التنمية الثقافية بالعمل على تنمية الوعي الثقافي لدى أفراد المجتمع المحلي، عن طريق برامجها التي تعنى بتعميق قيم التسامح والحوار والمشاركة في المجتمع، كما تسهم في ضمان الأمن الثقافي للمجتمع المحلي وصيانة ذاتيته الثقافية. كما يمكن للإذاعة المحلية أن تسهم في ذلك من خلال برامج العلوم والمعارف التي تقدمها حول مختلف جوانب الحياة، أو من خلال برامجها عن القضايا ذات الاهتمام مثل البيئة والصحة وتكنولوجيا المعلومات وتاريخ الحضارات... الخ. كل ذلك قاد الإذاعات المحلية إلى توجّه أكثر تخصصاً نحو مجال التنمية البشرية، باعتبارها الهدف الرئيسي لجهود التنمية بأشكالها كافة، فأصبحت الإذاعات المحلية تؤدي دوراً مهماً في بناء ثقافة الأفراد داخل مجتمعهم، ضمن هذا النمط من البرامج المتعلقة بالتنمية البشرية (عقله نجادات و نايف شطناوي، دون تاريخ النشر، ص11).

2- طبيعة البرامج الإذاعية في الإذاعة المحلية:

فالبرامج الإذاعية هي تلك الأشكال العديدة، ذات المحتويات المختلفة التي تقوم الإذاعة بعرضها، أثناء الإرسال الإذاعي، على مجموعة المستقبلين باختلاف أعمارهم، وفهمهم، ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية، وميولاتهم السياسية، وانتماءاتهم العقائدية، والدينية والعنصرية، بهدف شد انتباهاتهم والتأثير فيهم (عارف الضبع، ص36). بحيث يدخل في مسار إعداد البرامج الإذاعية، تحديد فكرة وموضوع البرنامج، والجمهور المستهدف من العملية الاتصالية، أو بصفة أخرى قضايا تثير اهتمام الرأي العام، مع خلق قيم واتجاهات "وسلوكيات"، إيجابية حول موضوعات، وأفكار جديدة تطرح في المجتمع، تحتاج تحمس الجمهور المستهدف لها (أحمد البطريق وعبد الغفار، 2005، ص17).

تنقسم البرامج الإذاعية إلى عدة أصناف، تكمن فيما يأتي:

1 البرامج الحوارية:

وهي البرامج التي يستضيف فيها المذيع ضيف معه في البرنامج و يحاوره .تنقسم البرامج الحوارية إلى حوار فردي: مع شخص واحد و حوار المذيع مع نفسه: وهو أن يكون المذيع هو الضيف، أي يكون المذيع عنده خبرة ومعلومات في المجال الذي يقدمه في برنامجه . تهدف البرامج الحوارية إلى زيادة المعرفة وتوعية الجمهور - تبادل الأفكار والآراء - بحث وتحليل المشكلات -زيادة المعرفة وتوعية

الجمهور -تسليط الضوء على قضايا تشغل الرأي العام. ويتكون البرنامج الحوارى من مجموعة مكونات متداخلة مع بعضها البعض، وهي - :مقدم البرنامج الحوارى وضيفه - القضية التى يتحاوران فيها الأجهزة المستخدمة والوقت أو المدة التى يتطلبها الحوار أو النقاش - الأسئلة التى يوجهها مقدم البرنامج لضيفه - مكان إجراء المقابلة - المشاهدين الذين تعتبر مراعاتهم والاهتمام بهم البداية الصحيحة لأي اتصال فعال(الجفيري، دون تاريخ النشر، صص13-14).

2 البرامج الإخبارية:

تقوم الإذاعات المحلية بنقل الأحداث من موقعها مباشرة، أو تسجيلها لتذيعها في وقت لاحق، أو تقدم الأخبار الهامة من خلال نشرات أو مواجيز الأنباء بهدف إخبار الجماهير و إثارتها و إيقاظ الوعي لديها. كما تقوم بتفسيرها و تحليلها حتى يمكن للمستمع أن يستوعبها و يفهمها و يشارك فيها خاصة بعدما تعقد المجتمع و ازدادت تخصصاته، مما يتطلب شرحا و تفسيرا لكل تلك التطورات (معوض، 1994، ص45). فالقيم الإخبارية خصائص آنية أصيلة في الإخبار اصطلح على توافرها فيها، فان وجدت أو انتقت أمكن الحكم على ما للأخبار من قيمة و بالتالى على مدى صلاحيتها للإذاعة أو النشر لذلك يعتبرها البعض معايير للاختيار، أو هي بمثابة مقاييس أو مواصفات لتحديد قيمة الأخبار و أوزانها أو حجمها و يطلق عليها البعض صفة الخصائص الواجب توافرها في الأخبار، و بغض النظر عن المسميات فان الباحثين بشكل عام يتفقون على تحديد هذه القيم مع زيادة أو نقصان في عددها.(خزل، 2003،ص134)، و أهم هذه القيم: .(الحديدي، 2001، صص96-97):

- التأثير، الصراع، الشهرة، القرب، المالية، القرابة، البساطة و الوضوح، الاستمرارية، السلبية، التراكيب أو البنية، التردد، الحد أو البداية، الدلالة أو المعنى، التوافق أو التناغم. و يضيف لها "شانلي جونسون" و "جوليان هاريس" قيمتي الجنس و الحيوان. و البعض يضيف التوقع و الأهمية و الجسامة أو الضخامة و التشويق و الأخلاق العامة و سياسية الوسيلة كعناصر مكمل بينما يقصرها البعض الآخر لغرض التركيز على خمسة معايير إخبارية رئيسية و هي: (خزل، 2003 ، ص135):

- ✓ التأثير الكبير على الجمهور
- ✓ الصراع سواء أكان ماديا أو معنويا حتى وإن كان اختلافا في الرأي
- ✓ الشهرة، كإذاعة خبر لشخص معروف
- ✓ القرب سواء الجغرافي أو السيكولوجي
- ✓ الحداثة، أي أنها تحتوي على معلومات جديدة
- ✓ الاهتمام أو المصلحة العامة أو الشخصية.

3 برامج المنوعات:

يمكن تعريف البرنامج على أنه الترفيه من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية بأنه محاولة وسائل الاتصال التنفيس عن الجمهور المستهدف لإحداث تأثير معين، من خلال تحقيق حالة من الاستمتاع و الاسترخاء لهذا الجمهور. إذ يتضح من هذا التعريف أن الترفيه هو هدف و وظيفة في نفس الوقت، فهو وظيفة هادفة تتكامل فيما بينها لتكون هذه الغاية التي هي أصولها و قواعدها (بركات، 2000، ص62).

4 البرامج التعليمية و التثقيفية:

يعد المذيع وسيلة سمعية احتلت مكان الصدارة بين الوسائل المستخدمة في مجال التوعية و التثقيف و التعليم، بعد أن أصبح في متناول جميع الناس على اختلاف طبقاتهم و مستوياتهم التعليمية. و يقدم المذيع إذا ما استخدم كوسيلة تعليمية الكثير من الفوائد (كنازة، 2017، ص189).

5 برامج الفيتشر :

كلمة فيتشر (Feature) من الكلمات الأجنبية و هي تعني ملامح أو معالم، فقد تستخدم لتدل على ملامح الوجه، أو ملامح جانب معين من جوانب الحياة، و لقد استخدم بعض الباحثين مصطلح "برامج الإبراز" بدلا من "برامج الفيتشر" باعتبار أن هذه البرامج تنطوي على إبراز شخص أو حدث أو مفهوم أو قضية من كافة الوجوه و تقديم صورة متكاملة عنها للمستمع، و لقد أسفرت الممارسة الإعلامية المتطورة باستمرار عن ظهور الفيتشر كقالب إذاعي يتحدى القوالب الإذاعية التقليدية و المعروفة. (بركات، 2000، ص288).

6 البرامج الوثائقية:

شكل إذاعي مستقل يتضمن صبغة تعليمية و هو لا يعتمد على الخيال تماما و لا على الواقع تماما وإنما يقدم وصفا للمجتمع الإنساني مع تعليقات على السلوك البشري والاجتماعي وتعتبر البرامج الوثائقية أرقى أشكال الفنون الإذاعية، فهي تتيح للكاتب الإذاعي إبراز مهاراته و قدراته و استخدام أقصى إمكانيات الراديو. و يعتمد البرنامج الوثائقي على تحليل الماضي و عرض جوانب الحاضر و التنبؤ بالمستقبل و تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

- برامج تستهدف رفع الروح المعنوية لدى الشعب
- برامج تطرح مشكلة حيوية تواجه المجتمع سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية و سبل علاج هذه المشكلة في إطار واقعي
- برامج تعرض الحقائق المجردة من خلال تفاصيل الحياة اليومية (مكاوي، عبد الغفار، 2008، صص84-88).

كما يمكن أن نجد برامج إذاعية أخرى تتمثل في برامج المسابقات، برامج الأطفال، البرامج الاجتماعية، البرامج الرياضية، البرامج الاقتصادية، البرامج الثقافية و البرامج الموسيقية... الخ بالنسبة لإذاعة الأوراس المحلية تتمثل البرامج التي تبثها يوميا أو أسبوعيا في الجدول أدناه:

الجدول رقم 1: يمثل الشبكة البرمجية لإذاعة الأوراس المحلية لسنة 2019-2020:

المحاور	أسماء البرامج
المحور الاجتماعي	-البرنامج الأسري اليومي البيت الأوراسي: الذي يسلط الضوء على يوميات المرأة الأوراسية و يتناول اهتماماتها و تطلعاتها، و يفيدها بالإرشادات التربوية و الصحية...الخ -من المجتمع: الفضاء الذي يحاول أن يناقش أسبوعيا قضايا و ظواهر اجتماعية و يشرك المستمعين في نقاشه و تحليله له. -طبيبك على الهواء: أسبوعيا يلتقي المستمعون بأطباء مختصين في علاج مختلف الأمراض لإفادتهم بالنصح والتوجيه و الرد على انشغالاتهم.- أطفال أف أم: برنامج يستضيف أسبوعيا أطفال بالأسستوديو و على الهواء هاتقيا.- نحن معك: الفضاء النفسي الأسبوعي الذي يتناول بالمناقشة و التحليل أبرز المشاكل النفسية التي يتم طرحها من طرف المستمعين.- في رحاب القانون: الفضاء الأسبوعي المخصص للإجابة على انشغالات المستمعين القانونية و مدهم بالثقافة القانونية اللازمة.
المحور الثقافي	-ملتقى المبدعين: برنامج أدبي للتعريف بوجوه المنطقة الثقافية من أدباء، شعراء و روائيين...الخ - لقاء مع فنان: أسبوعيا يتم التعريف بواحد من فناني المنطقة في مختلف مجالات الفن.
المحور التاريخي	-من ذاكرة الثورة: البرنامج الذي يحاول أسبوعيا العودة إلى محطات تاريخية بارزة من ثورة التحرير المجيدة و الوقوف عند شخصيات المنطقة التاريخية من مجاهدين و شهداء.
المحور التنموي	-مؤشرات تنموية: متابعة لمختلف المشاريع التي يتم إنجازها على مستوى ولاية باتنة.- أضواء على البلديات: نقل مباشر من أحد بلديات المنطقة، ينقسم البرنامج إلى محورين: عين على الفلاحة و بين المواطن و المسؤول.
المحور الرياضي	-تغطية أسبوعية لمختلف الأنشطة الرياضية في المنطقة من خلال برنامج من الملاعب واستضافة لمختلف الأندية و الوجوه الرياضية من خلال برنامجين أسبوعيين: الحوار الرياضي والأسبوع الرياضي.
المحور السياسي	-عين على الإصلاحات:متابعة لمدى تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، الاجتماعية و السياسية المعلن عنها في خطاب رئيس الجمهورية

المصدر: موقع إذاعة باتنة الجهوية : www.radio-batna.dz، تم التصفح يوم 26 سبتمبر 2019.

4 طبيعة المعالجة الإعلامية لبرامج التنمية المحلية من قبل إذاعة باتنة من جانب المواضيع

الرئيسية، الأفكار الفرعية والأشكال البرمجية خلال فترة 2019

أ -البطاقة الفنية لإذاعة باتنة الجهوية:

تعمل إذاعة باتنة الجهوية على إبراز خصوصية الأوراس التاريخية، الثقافية والتراثية بما يخدم الثقافة الوطنية ككل و يحافظ على التميز المحلي، ساعية للكشف على التنوع الاقتصادي ، الاجتماعي والثقافي لمنطقة باتنة تحديدا، و الهدف من كل ذلك كسب جمهور عريض يتابع برامج الإذاعة المحلية و تلقى رسائلها الاتصالية. تم تدشينها الرسمي في 29 ديسمبر 1994، وكان أن انطلق بثها باللغتين العربية و الأمازيغية على الموجة الارتدادية FM 94,4 لمدة أربع ساعات، بفريق فني مكون من منشطين ، 3 صحفيين و 3 تقنيين ضامنة التغطية الإعلامية لولايات بسكرة، خنشلة، أم البواقي و باتنة. عانت إذاعة الأوراس ويلات العشرية السوداء، و كان عليها أن تلعب دورا مميزا في فك الحصار إعلاميا عن مناطق و بلديات نائية، بالإضافة إلى الولايات المجاورة ، و كانت تسعى لنقل انشغالاتهم للسلطات المعنية، و في الوقت نفسه كانت حارصة على جمع و الحفاظ على الموروث الثقافي و التراثي للمنطقة من عادات و تقاليد و أصناف أدبية و فنية مختلفة، كما لا يفوتنا أن نشير للدور البارز الذي لعبته الإذاعة في بعض المناطق النائية التي كان أهلها قد هجروها بسبب الظروف الأمنية، و كان لتسليط الضوء عليها إعلاميا و البرامج التفاعلية التي خصصت لها فصل كبير على مر السنوات في عودتهم إليها و إعادة تعميمها. و خصوصية المنطقة التاريخية و ضعن على عاتق إذاعة الأوراس مسؤولية جمع الشهادات الخاصة بثورة التحرير المجيدة من صناعها مجاهدي المنطقة خاصة و أنها الولاية التاريخية الأولى ، ما جعلها تكسب عبر سنين وجودها أرشيفا غنيا بالمادة الإعلامية الخاصة بتاريخ الثورة التحريرية المجيدة. في ديسمبر 1994 لم تكن تعد إذاعة باتنة الجهوية إلا 20 موظفا بين فنيين وإداريين، و هي اليوم تضم 48 موظفا. كانت إذاعة باتنة الجهوية في سنواتها الأولى تعاني من عدم وصول بثها إلى كل ولايات الأوراس لكن و بالتنسيق مع المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي استطاعت أن تتجاوز هذه العقبة بتركيب جهاز بث و إرسال بجبل سيدي رغيس بأم البواقي، في سنة 2008 تحصلت إذاعة باتنة الجهوية على الميكروفون الذهبي لأحسن برنامج منوعات ميكروفون آخر لأحسن برنامج ثقافي بالأمازيغية عام 2009 عن برنامج ثاقليعت(المؤسسة- إذاعة باتنة الجهوية، الموقع الإلكتروني الرسمي: www.radio-batna.dz ، تم التصفح يوم الجمعة 27 سبتمبر 2019)

ب الجدول رقم 2: يمثل المعالجة الإعلامية للمواضيع الرئيسية المتعلقة بقطاعات التنمية المحلية خلال فترة 2019:

وحدة الفقرة

المواضيع الرئيسية التنموية	ك	%
مواضيع التنمية الفلاحية ذات أبعاد اقتصادية	15	50%
مواضيع التنمية الاجتماعية	10	33.33%
مواضيع التنمية الثقافية	5	16.66%
المجموع	30	100

المصدر: البرامج التنموية محل الدراسة.

احتلت المواضيع الفلاحية ذات أبعاد اقتصادية المرتبة الأولى في برامج التنمية التي قمنا بتحليلها حسب الجدول أعلاه بنسبة قدرت 50 % ، و هذا يعود إلى الاهتمام الكبير بالنشاط الفلاحي مقارنة بالأنشطة الاقتصادية الأخرى، الذي يمثل محرك رئيسي للتنمية المحلية لولاية باتنة بالرغم من المشاكل التي تم استخلاصها خلال استماعنا لكل من برنامج مؤشرات تنموية و أضواء على البلديات و الانشغالات التي طرحت من قبل فلاحي بعض البلديات أمام مسؤولي بلديات الولاية المعنية ، و عموما التنمية الفلاحية توجي إلى كافة الإجراءات التي من شأنها زيادة الإنتاج الفلاحي المتاح لعملية التنمية الاقتصادية و عرفت كذلك على أنها العملية التي تتم من خلال تحقيق أقصى ناتج زراعي ممكن أو هي إعادة ربط الموارد الاقتصادية بحيث يتحقق أقصى ناتج فلاحي ممكن . كما يقصد بالتنمية الفلاحية تنمية الإنتاج الزراعي إما بالعمل على زيادة رقعة الأرض الزراعية باستصلاح الأراضي أو بالزيادة في إنتاجية الأرض أو بهم معا(النجفي،1987، ص 202)، و تهدف التنمية الفلاحية إلى زيادة الدخل الوطني الفلاحي الذي يدخل ضمن الدخل الوطني الإجمالي مما يرفع من متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي ، و يتم هذا عن طريق زيادة النمو و الناتج والإنتاجية الزراعية - زيادة الإنتاج الغذائي لتلبية الطلب المتزايد من طرف السكان الذين هم في تزايد كذلك، وإلى زيادة الصادرات والحد من الموارد - خلق وظائف جديدة من خلال تغطية مطالب القطاعات الأخرى خاصة قطاع الصناعة... (غردي، 2011-2012، ص9). نجد مباشرة في المرتبة الثانية مواضيع خاصة بالتنمية الاجتماعية بنسبة تقدر ب 33,33 %، و التنمية الاجتماعية تمثل الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين، بقصد تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية، ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة كالتعليم، الصحة، الأسرة، الشباب، ومن

ثم الوصول إلى تحقيق أعلى مستويات ممكنة من الرفاهية الاجتماعية (سيفان، 1973، ص225)، والمجتمعات المحلية تمثل بدورها بناء اجتماعي فيها علاقات اجتماعية خاصة بين أفرادها، فتتميتها اجتماعيا توفر توازن و استقرار اجتماعي لكل الدولة الجزائرية. و في المرتبة الأخيرة سجلنا نسبة 16,66 % بالنسبة لمواضيع التنمية الثقافية، التي تشكل وجه آخر من وجوه التنمية في المجتمع المحلي الواجب الاهتمام بها لتحقيق تكامل شامل لمفهوم التنمية المحلية.

ت -الجدول رقم 3: يمثل المعالجة الإعلامية للأفكار الفرعية المتعلقة بقطاعات التنمية المحلية خلال فترة 2019:

وحدة الفقرة

الأفكار الفرعية التنموية	ك	%
الصالون الوطني للفلاحة	14	46,66%
التكوين الفلاحي	4	13,33%
التأمينات الاجتماعية	3	10%
الاستثمار في الهياكل القاعدية المحلية	1	3,33%
التراث الثقافي لولاية باتنة	1	3,33%
الجمعيات و التعاونيات الفلاحية	1	3,33%
الراهن التنموي بالبلديات	6	20%
المجموع	30	100%

المصدر: البرامج التنموية محل الدراسة.

احتلت أشغال الصالون الوطني للفلاحة الصدارة في قائمة الأفكار الفرعية التي تم تناولها و التركيز عليها في عينة الدراسة بنسبة بلغت 46,66 %، باعتبار أن ولاية باتنة ولاية فلاحية على حد تعبير الشخصيات المسؤولة على هذا القطاع ، و في مقدمتهم مدير المصالح الفلاحية لولاية باتنة السيد حمزة سمير، والذي تطرق إلى المنتوجات الزراعية والحيوانية التي تزخر بها الولاية، و لقد رافق الصالون الوطني لتربية الدواجن محاضرات علمية منظمة من قبل أساتذة جامعة باتنة لفائدة المربين و الفلاحين، و تضمنت فكرة الصالون الوطني للفلاحة مجموعة من التوصيات لتطوير شعبة تطوير الدواجن و إنتاج اللحوم البيضاء ، مع العلم أن ولاية باتنة تحتل المرتبة الثانية في إنتاج هذه الأخيرة، كما تم تقديم بعض الإحصائيات المرتبطة بالإنتاج و التحويل، مع العرض المفصل لمشاكل تربية الدواجن ، التي ترتبط

مباشرة بإنتاج الأعلاف الخاصة بالدواجن، القروض التي تثقل كاهل الفلاح الصغير، مشكل الكهرباء والضريبة، تقلب السوق الخارجية تؤثر على استقرار السوق الداخلية، و يبقى الاهتمام منصب فقط على شعبة تربية الدواجن دون الشعب الفلاحية الأخرى. في المرتبة الثانية تم تسجيل فكرة الراهن التنموي بالبلديات بنسبة 20 % ، حيث يواجه فلاحي بعض البلديات المسؤولين المتواجدين على رأس بعض القطاعات التي ترتبط مباشرة بالنشاط الفلاحي ، مثل رئيس البلدية، وممثلي قطاع النقل و الأراضي الزراعية، الكهرباء، الغاز والمياه، مع خلق نقاش و نقد بناء بين ممثلي الفلاحين والمسؤولين لشرح الواقع الفلاحي و المشاريع المنجزة و التي سيتم انجازها لغرض تحسين قطاع الفلاحة و الإنتاج في بلدياتهم، و عادة ما ينتقل مقدمي البرنامج التنموي أضواء على البلديات للمنطقة المختارة لمعرفة الراهن التنموي لها فيما يخص القطاع الفلاحي و الزراعي، مع الإشارة إلى المشاريع المستقبلية التي تسهل النشاط الفلاحي ، والتي تتمثل في حل مشاكل الكهرباء، التنسيق مع مديرية الري على مستوى ولاية باتنة ، فتح المسالك الفلاحية كحفر الآبار مثلا . يأتي مباشرة في المرتبة الثالثة فكرة التكوين الفلاحي لفائدة محبي النشاط الفلاحي بنسبة 13,33 % و التكوين يشمل النصائح الواجب التقيد بها خاصة عندما يتعلق الأمر بتربية الدواجن، و كذا الإطارات الموجودة في مجال الزراعة الغذائية، المخابر و تطويرها، و فيه أيضا تعاملات البيطرة العموميين والخواص فيما يتعلق بصحة الدواجن بكل أنواعها الموجودة في الجزائر خاصة إقليم باتنة، والذي يتطلب احترام الوقاية الصحية في تربية الدواجن الذي ينعكس إيجابا على لحومها و بيضها، مع تسليط الضوء على نشاط تحويل اللحوم البيضاء إلى منتجات أخرى تباع على مستوى الأسواق الوطنية و حتى الدولية. و في المرتبة الرابعة نجد الفكرة الفرعية للتأمينات الاجتماعية بنسبة 10 % التي تدخل في إطار التنمية المحلية الاجتماعية لولاية باتنة، و التي تطرقت في مضمونها الإذاعي إلى الوسائل الخاصة التي تم تسخيرها لفائدة المعاقين بالإضافة إلى البطاقة الخاصة بالمعاقين والتي تضمن لهم الاستفادة من بعض الامتيازات على الأقل، و تم تناول أطفال التوحد والروضات المخصصة لهم، وكذا حالة العائلات التي تملك أطفال معاقين و كيفية الاستفادة من الاتفاقيات المبرمة مع المراكز الصحية في ولاية باتنة ، مع ضرورة تصريح الأولياء بعملهم للاستفادة من الضمان الاجتماعي لصالح أولادهم المعاقين . في الأخير سجلنا ثلاث نسب متساوية تقدر ب 3,33 % لكل من الأفكار التالية : الاستثمار في الهياكل القاعدية، التراث الثقافي لولاية باتنة والجمعيات والتعاونيات الفلاحية، حيث تم التركيز في البرامج التنموية محل الدراسة على انجازات قطاع الثقافة لسنة 2018 للمساهمة في التنمية الثقافية للولاية، ومنها المراكز الثقافية، مكاتب البلديات التي تم تأسيسها

لفائدة المواطنين المحليين، تم معالجة التراث المادي واللامادي لولاية باتنة، حيث فصل عمار كبور دكتور في علم الآثار في حديثه عن المشاريع التي يتم انجازها في الولاية بشراكة أجنبية خاصة فيما يتعلق بالترميم على مستوى المعلم الأثري تيمقاد، و فكرة الهياكل القاعدية شملت حتى المجال الصحي، و ذلك بانجاز العديد من المؤسسات للتكفل بداء السرطان مع ضمان استقلالية مالية لشراء الأدوية و تجهيز المؤسسات بالوسائل اللازمة و كذا توفير الطاقم الطبي المتخصص للتكفل الجيد بالمرضى المحليين . و من جهة أخرى تم الإلحاح على ضرورة تكوين جمعيات فلاحية للدفاع عن انشغالات الفلاحين التي ترتبط بغياب الكهرباء الريفي، غياب الوعاء العقاري لتوسيع النشاط الفلاحي الذي يعطي فرصة لغرس الأشجار و تربية المواشي، إعادة النظر في الري الفلاحي و شبكة النقل و تعبيد الطريق، و في مقارنة بين الجمعية و التعاونية الفلاحية تم تقريب الفرق بأمثلة واقعية عن جمعيات و تعاونيات تشتغل في بعض مناطق ولاية باتنة ، مع إبراز الهدف الرئيسي والأساسي لهذه التعاونيات و الجمعيات والمتمثل في تنمية النشاط الفلاحي لمنطقة الأوراس.

ث -الجدول رقم 4: يمثل الأشكال البرمجية للمعالجة الإعلامية لمواضيع التنمية المحلية خلال فترة 2019:

وحدة نوع البرنامج الإذاعي

الأشكال البرمجية	ك	%
البرامج الحوارية	30	100%
البرامج الإخبارية	00	00%
برامج أخرى	00	00%
المجموع	30	100 %

المصدر: البرامج التنموية محل الدراسة.

يبين الجدول أعلاه أن البرامج التنموية محل الدراسة جاءت على شكل البرامج الحوارية بنسبة 100 %، فكل مواضيع برنامج مؤشرات تنموية و برنامج أضواء على البلديات بشقيه عين على الفلاحة وبين المواطن و المسؤول، جاءت على شكل حوار داخلي يتم تقديمه داخل إذاعة الأوراس، باستضافة شخص واحد أو شخصين للحديث على موضوع يخص التنمية المحلية للولاية عادة ما يكون النشاط الفلاحي نظرا لطبيعة المنطقة ، كما يتم أحيانا تقديم موضوع البرنامج خارج الإذاعة بتنقل الصحافيين إلى أحد ولايات

المنطقة و تتم المقابلة بين المسيرين لأحد قطاعات التنمية و المواطنين المحليين الذين يستقرون ويطرحون انشغالاتهم في نقاش جاد و نقد بناء. و البرامج الحوارية في الإذاعة المحلية التي توظف المقابلة، الندوة والمناقشة لطرح موضوع يهتم بالتنمية المحلية الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والثقافية يزيد من قوة تأثير الإذاعة المحلية على توجهات الرأي المحلي، و هو من أهم و أصعب أشكال الإنتاج الإذاعي، نظرا للخصائص الواجب توفرها من قبل المذيع والضيف في آن واحد.

خاتمة:

النتائج

أ - المعالجة الإعلامية للمواضيع الرئيسية المتعلقة بقطاعات التنمية المحلية خلال فترة 2019:

احتلت المواضيع الفلاحية ذات أبعاد اقتصادية المرتبة الأولى في برامج التنمية التي قمنا بتحليلها حسب الجدول أعلاه بنسبة قدرت 50 %، نجد مباشرة في المرتبة الثانية مواضيع خاصة بالتنمية الاجتماعية بنسبة تقدر ب 33,33 %، و في المرتبة الأخيرة سجلنا نسبة 16,66 % بالنسبة لمواضيع التنمية الثقافية التي تمثل مفهوم جديد في أدبيات التنمية في العالم العربي.

ب - المعالجة الإعلامية للأفكار الفرعية المتعلقة بقطاعات التنمية المحلية خلال فترة 2019:

احتلت أشغال الصالون الوطني للفلاحة الصدارة في قائمة الأفكار الفرعية التي تم تناولها و التركيز عليها في عينة الدراسة بنسبة بلغت 46,66 %، في المرتبة الثانية تم تسجيل فكرة الراهن التنموي بالبلديات بنسبة 20 %، يأتي مباشرة في المرتبة الثالثة فكرة التكوين الفلاحي لفائدة محبي النشاط الفلاحي بنسبة 13,33 %، و في المرتبة الرابعة نجد الفكرة الفرعية للتأمينات الاجتماعية بنسبة 10 % التي تدخل في إطار التنمية المحلية الاجتماعية لولاية باتنة، في الأخير سجلنا ثلاث نسب متساوية تقدر ب 3,33 % لكل من الأفكار التالية: الاستثمار في الهياكل القاعدية، التراث الثقافي لولاية باتنة والجمعيات والتعاونيات الفلاحية.

ت - الأشكال البرمجية للمعالجة الإعلامية لمواضيع التنمية المحلية خلال فترة 2019:

كل البرامج التنموية محل الدراسة جاءت على شكل البرامج الحوارية بنسبة 100 %، سواء البرامج الحوارية التي يتم تنظيمها داخل الإذاعة أو خارجها.

- اتصفت البرامج التنموية التي تبثها إذاعة باتنة المحلية و التي قمنا بتحليلها ، بأزمة في المضمون والذي كان واضحا من خلال المحتوى الإذاعي الذي تعرضنا إليه، وهذه الأزمة ترتبط بصعوبة الوصول إلى المعلومة أو حتى محاوره أشخاص بإمكانها تفسير أمور تتعلق بالمشاكل والصعوبات التي تعترض سبيل التنمية المحلية من جميع جوانبها.
- ضعف البرامج التنموية وقتها و غياب المتابعة الإعلامية للمشاريع التي يتم انجازها على مستوى ولاية الأوراس.
- التركيز على جانب من جوانب التنمية المحلية الفلاحية والزراعية دون التنمية المحلية الشاملة للقطاع، مما يوجي إلى وجود إهمال القطاعات الأخرى من التنمية المحلية، و هذا يؤثر سلبا على التوازن التنموي لمستقبل الولاية.
- التركيز على شكل البرامج الحوارية في عرض مواضيع التنمية المحلية، فكانت استضافة لأحد الشخصيات لأستوديو أو التنقل إلى منطقة من مناطق الولاية لإجراء حوار بين المواطن المحلي والمسؤولين.

التوصيات:

- دعم البرامج التنموية بما يتناسب مع احتياجات المواطن.
- استغلال البرامج التنموية المحلية لحث المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال والشركات بالمساهمة في عملية التنمية بأنواعها.
- دعم تلك البرامج بما يتناسب مع احتياجات المواطن المحلي.
- ضرورة وقوف الحكومة مع الإذاعات المحلية ودعمها لها، و القيام بدراسات مسحية استطلاعية لمعرفة آراء الجمهور حول البرامج التنموية التي تقدم لهم.
- تنويع أشكال عرض البرامج التنموية الإذاعية، و إشراك المواطنين في المواضيع التنموية التي تطرح بصفة أسبوعية من خلال فتح خط هاتفي لاستقبال اتصالات المواطنين المحليين.
- الاهتمام كذلك بالتنمية البشرية المحلية في محتوى البرامج الإذاعية التنموية، لأن الإنسان هو أساس التنمية وهو المستفيد الأساسي من كل المشاريع التنموية الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والثقافية.
- التركيز على الإعلام التنموي المسموع لخدمة القضايا التنموية التي تضمن حياة أفضل للمواطن المحلي.

قائمة المراجع:

أولاً- المراجع باللغة العربية:

- أحمد البطريق، نسمة و عبد الغفار. عادل. (2005). الكتابة للإذاعة والتلفزيون (د.ط). القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.
- أنجريس، موريس، ترجمة صحراوي، بوزيد. (2010). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. الجزائر: دار القصة للنشر.
- إبراهيم، محمد سعد. (2004). الإعلام التتموي والتعددية الحزبية (الجزء الأول). القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- احدادن، زهير. (1989). تاريخ الإذاعة و التلفزيون (الطبعة الأولى). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- إسماعيل بغدادى، هالة. (2009). تكنولوجيا الإعلام والاتصال (د.ط). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الجفيري، محمد. إعداد و تقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، كتاب منشور على الموقع الإلكتروني: <https://msky.ws> ، تم التصفح يوم الخميس 26 سبتمبر 2019.
- الحديدي، منى سعد. (2001)، الخبر . مجلة الإذاعات العربية (موسوعة الإذاعة و التلفزيون)، (العدد: 11)، دون صفحات.
- الحسنات، فاروق. (2011). الإعلام والتنمية المعاصرة. عمان: دار أسامة للتوزيع والنشر.
- الروبي، نبيل. (1987). التخطيط السياحي. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.
- السعدى الغول، السعدى. مناهج البحث، العينات و أنواعها، كتاب منشور على الموقع الإلكتروني: www.svu.edu.eg/links/camps/hurghada، تم التصفح يوم الأربعاء 25 سبتمبر 2019.
- المسلمي، إبراهيم عبد الله. (1989). دراسات في الصحافة الإقليمية. القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة.
- النجفي، سالم. (1987). التنمية الاقتصادية الزراعية (الطبعة الثانية). العراق: جامعة الموصل.
- بركات، عبد العزيز. (2000). اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية: أصول الاحتراف ومهارات التطبيق (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الكتاب الحديث.

- بن عزة، فاطمة الزهراء. (2017). الإذاعة المحلية و دورها في تحديد توجهات الرأي العام، إذاعات الغرب الجزائري أنموذجا. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، تلمسان - الجزائر.
- بوهدة، شهرزاد. (2008). دور الإذاعة المحلية في تنمية المجتمع المحلي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم علوم الإعلام والاتصال، المدينة- الجزائر.
- خزل ، عبد النبي .(2003). فن تحرير الأخبار في الإذاعات الدولية بين التوظيف والموضوعية(الطبعة الأولى).عمان: الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع و دار الثقافة للنشر.
- دليو، فضيل.(1998). مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري(د.ط). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- سعفان،حسن شحاتة.(1973).اتجاهات التنمية في المجتمع العربي.الجزائر: مطبعة التقدم.
- سلمان المشهداني، سعد.(2011). الإعلان التلفزيوني و تأثيره على الجمهور(د.ط).عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع.
- شطاح، محمد.(2007). الإعلام التلفزيوني :نشرات الأخبار المحتوى والجمهور(د.ط).الجزائر: دار الكتاب الحديث.
- عارف الضبع، رفعت.(2011). الإذاعة النوعية وإنتاج البرامج الإذاعية(الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- عبد الفتاح كنعان، علي.(2014). الإعلام و المجتمع(د.ط).عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عدلي العبد، عاطف و أحمد عزمي، زكي.(1993). الأسلوب الإحصائي و استخداماته في بحوث الرأي العام و الإعلام(الطبعة الأولى).مصر: دار الفكر العربي.
- عدلي العبد عبيد، عاطف.(1998). مدخل إلى الاتصال و الرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية(د.ط).القاهرة: دار المصرية للطباعة و النشر.
- عقله ، نجادات علي و نايف شطناوي، محمد. دور إذاعات الأمم المتحدة في نشر ثقافتها السلام والتنمية في المناطق النامية، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية ، دون عدد النشر، دون تاريخ النشر. دراسة نشرت على الموقع الالكتروني:
- <https://www.squ.edu.om>Porals>jass> ، تم التصفح يوم الخميس 26 سبتمبر 2019.
- عدوان، نواف.(1996). أهمية الإذاعة المحلية في التنمية. مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، (العدد 2)، صص12-18.

- عماد مكاوي، حسن.(2002). أخلاقيات العمل الإعلامي دراسة مقارنة(الطبعة الثانية).القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- غردي، محمد.(2011-2012). القطاع الزراعي الجزائري و إشكالية الدعم و الاستثمار في ظل الانضمام إلى منظمة العالمية للتجارة . أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، تخصص تحليل الاقتصادي، الجزائر .
- كنانة . محمد فوزي.(2017). المقومات البنائية للكتابة الإذاعية. مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، (العدد 14)، صص175-206.
- مصطفى مريم، أحمد و عبد الرحمن عبد الله، محمد.(2001). علم اجتماع المجتمعات الجديدة(الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- مصباح ،عامر.(2008). منهجية البحث العلمي في العلوم السياسية و الإعلام.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- معوض، محمد.(1994). الخبر في وسائل الإعلام(الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي.
- منير، محمد.(2005). أساليب البحوث الإعلامية والاجتماعية.مصر: دار الفجر.
- هادي الدهان، رواء.(2013). وسائل الإعلام ومستويات الثقة(الطبعة الأولى).(دون مكان النشر):دار أسامة للنشر والتوزيع.
- وحيد دويدري، رجاء. (2000). البحث العلمي،أساسيته النظرية و ممارسته العملية(الطبعة الأولى).سوريا: دار الفكر.
- إذاعة باتنة الجهوية، الموقع الالكتروني الرسمي: www.radio-batna.dz ، تم التصفح يوم الجمعة 27 سبتمبر 2019.

ثانيا- المراجع باللغة الأجنبية:

- Angers, Mauris. (1997).Initiation à la méthodologie des sciences humaines, (casbah édition).Alger : sans éditeur.